تقرير مؤشرات الحالة الدينية

لدى أفراد المجتمع الأردني

للفترة (2018-2022)

عمّان، 2024/1/23

فريق البحث

أ. حازم عيّاد، أ. موسى كراعين

الملخص الإجرائي

يتناول هذا التقرير الحالة الدينية لدى أفراد المجتمع الأردني خلال الفترة (2018– 2022)، والذي أعده مركز دراسات الأمة في عمان. ويتتبع التقرير أرقام وإحصائيات تتعلق بسبعة مؤشرات رئيسية ترصد الحالة الدينية لدى أفراد المجتمع الأردني؛ هي: الإقبال على أداء مناسك العمرة، والإقبال على تعلّم وحفظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وأعداد المساجد والمؤسسات التعليمية الشرعية والخدمية والخيرية الفاعلة، ومدى استقرار الأسرة الأردنية من خلال تتبع عقود الزواج وحالات الطلاق، والالتزام بأداء الزكاة والصدقات للمؤسسات الرسمية، ورصد أعداد الفتاوى الصادرة عن دائرة الإفتاء، وحجم الإقبال على المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية.

هدف التقرير إلى رصد الحالة الدينية من خلال المؤشرات المختارة بعناية، وبشكل قابل للقياس، وبما يسمح برصد الحالة الدينية صعودًا وهبوطًا وتذبذبًا وثباتًا، وباستشراف مستقبلها ومسارها العام؛ وذلك باتباع "المنهج الوصفي" المستند إلى الإحصائيات، والمسح لأهم المؤشرات التي تصف النشاط الديني في المملكة في الأعوام الخمسة الفائتة.

وقد تتبع التقرير الأرقام والإحصائيات الصادرة عن المؤسسات المعنية الرسمية وغير الرسمية خلال الأعوام (2018، 2019، 2020، 2021، 2022)، مع الرجوع أحيانًا إلى العام 2017 في الحالات التي لم تتوافر فيها الأرقام بوفرة للفترة قيد الدراسة، خصوصًا أن زمن دراسة التقرير يغطي فترة تفشي وباء كورونا، وما رافقها من إجراءات تقييدية لمظاهر الحياة العامة في الأردن.

تكمن أهمية التقرير في اعتماده على الأرقام والإحصائيات المنشورة عند المؤسسات المختصة، لتبقى المؤشرات الإحصائية الثابت الوحيد في الدراسة، القابل للتتبع على مدى عدة أعوام بشكل قياسيّ، وصولًا لتفسير الظاهرة بشكل محايد، وبما يسمح بقياس مدى ثبات الحالة الدينية أو تراجعها، وربط مؤشراتها بمتغيرات البيئة المحلية بأبعادها المتعددة، فضلًا عن أن أهمية توقيت إجراء التقرير وإصدار نتائجه تُبرز بشكل كبير أهمية التقرير؛ كونه يأتي عقب صدور العديد من الدراسات التي تناولت الحالة الدينية للأفراد في

بعض المجتمعات، ومنها المجتمع الأردني، والتي تعتمد في معظمها على اســتطلاعات الرأي، والانطباعات المتغيّرة والمتقلبة بحسب المزاج العام.

وأظهرت الأرقام التي جرى تعقبها أن مؤشــر الحالة الدينية في الأردن خلال فترة الدراســة (2018–2022) قد نما بشــكل تصــاعدي، وتطور بشــكل إيجابي، خصــوصًــا ما يتعلق بطلب الفتوى من الجهات المختصــة، فضــلًا عن عام 2022 شــهد انخفاض نســب الطلاق –نســبةً إلى عقود الزواج– عن الأعوام السابقة، رغم الصعوبات الاقتصادية، والضغوط الحياتية، وتعقيدات التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها.

وشــهد عام 2022 –أيضًــا– ثباتًا في نســب الإقبال على المعاملات المالية والمصــرفية لدى البنوك الإســلامية، قياسًــا على إجمالي المعاملات البنكية؛ ما يعني أن الحالة الدينية لدى المجتمع الأردني تتســم بالثبات والاستقرار في بعض القطاعات الاجتماعية والمالية، والنمو في البعض الآخر.

المقدمة

تُظهر دراســات ســابقة حول الحالة الدينية لدى أفراد المجتمعات العربية والإســلامية، ومن ضــمنها المجتمع الأردني، تباينًا في نتائجها؛ بســبب هيمنة الانطباعات والميول والتوجهات الفكرية والأيدولوجية والسياسية لبعض معدي الدراسات السابقة على القراءة العلمية والإحصائية المحايدة للحقائق.

فأغلب الدراســات التي نفذت في المجتمعات العربية ترصــد الحالة الدينية في إطار من المواقف المســبقة، والتي ســعت في معظمها إلى إدانة دور الدين في الحياة العامة، في إطار الصــراع على هوية المجتمع بين المكونات الفكرية والسياسية في المجتمع العربي، أو لدراسة واقع الأقليات الدينية وعلاقتها بسائر المكونات المجتمعية، وضــمن منهجيات تســتند إلى دراســات حقوق الإنســان ومســاقاتها العامة، وفقًا لمعايير المنظمات الدولية والمؤسسات الغربية في أوروبا وأميركا.

كما أن أغلب الدراسـات والتقارير عالجت الحالة الدينية في إطار التنافس والصـراع بين المؤسـسـات الرسمية والأهلية والمرجعيات الدينية؛ ما عكس الرغبة المتبادلة في التحكم والسيطرة السياسية والاجتماعية،

وهو ما يمكن ملاحظته في معظم الدراسات السابقة التي تتبعت الحالة الدينية تاريخيًا وإحصائيًا واجتماعيًا؛ حيث برز في العديد من هذه الدراسات والتقارير الصراع الأيدولوجي والفكري كأحد محددات وأهداف الدراسات التي سعت لتأكيد صوابية توجهها.

لم تبتعد تقارير الحالة الدينية في الأردن كثيرًا عن هذه التوّجهات، إلا أن بعضـــها عمد إلى تحقيق قدر من الحياد؛ عبر رصد التوجهات الفقهية المذهبية والعقدية في المملكة الأردنية الهاشمية، والتي تشمل المذاهب الأربعة، والمدارس الصوفية والسلفية، إلى جانب رصد نشاط واتجاه المؤسسات الدينية الرسمية والأهلية، والعلاقة فيما بينها، وهو ما تجنبته الدراسة الحالية بتركيزها على المؤشرات القابلة للقياس إحصائيًا، والصادرة عن المؤسسات الرسمية والأهلية لنشاط المجتمع الأردني ومؤسساته ذات الصلة؛ وذلك للتعرف على الحالة الدينية للأفراد والمجتمع، ومدى اقترابه أو ابتعاده عن العبادات والتشريعات والمعاملات الإسلامية في أحواله ومعاملاته المالية والشخصية والاجتماعية.

ولذا؛ اقتصر التقرير على رصد واقع المجتمع المسلم في الأردن باعتباره الأغلبية من السكان التي تتجاوز نسبتها 97%، تاركًا الباب مفتوحًا لرصد الحالة الدينية لغير المسلمين في دراسات مستقبلية ومستقلة، علاوةً على تجنب التقرير اللجوء إلى اســـتطلاعات الرأي، والمواقف المتغيّرة والمتقلبة للأفراد المســـتطلَعين المتأثرين بالبيئة الســياســية والاقتصــادية المحلية والإقليمية والدولية، واِكْتفي بالأرقام الصــلبة المتوفرة لدى المؤسسات الرسمية والأهلية المَعنية بالنشاط والحالة الدينية للبلاد.

وعلى ضَوء ذلك، حصر التقرير المؤشرات بسبعة مؤشرات أمكن تتبعها لدى سبع جهات ومؤسسات معترف بها رسميًا ومجتمعيًا وقانونيًا، فضلًا عن إمكانية رصدها على مدى سنوات سابقة وحالية ومقبلة.

أهمية التقرير

اعتمد تقرير الحالة الدينية في الأردن على الأرقام والإحصائيات المنشورة لدى المؤسسات الرسمية الأردنية والأهلية، وتجنب اللجوء إلى استطلاعات الرأي، والانطباعات المتغيّرة والمتقلبة بحسب المزاج العام، والانطباعات السائدة داخل المجتمع بفعل التوترات السياسية والاقتصادية المحلية والإقليمية والدولية؛ ما ميّزه عن غالبية الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع ذاته، لتبقى المؤشرات الإحصائية الثابت الوحيد في الدراسة

القابل للتتبع على مدى عدة أعوام بشكل قياسيّ، وصولًا لتفسير الظاهرة بشكل محايد، وبما يسمح بقياس مدى ثباتها أو تراجعها، وربط مؤشراتها بمتغيرات البيئة المحلية بأبعادها (القانونية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية) -إنْ وجدت- بالإضافة إلى حرص معدي التقرير على التثبت من دقة المؤشرات بما يسمح بإعداد تقرير سنوي يرصد الحالة الدينية نهاية كل عام.

هدف التقرير

هدف التقرير إلى رصد الحالة الدينية من خلال مؤشرات جرى تتبعها في التقرير الذي يتوقع أن يصبح تقريرًا سنويًا أردنيًا يرصد الحالة الدينية لدى أفراد المجتمع الأردني بشكل دوري، بعيدًا عن الانطباعات والمواقف المسبقة؛ عبر مؤشرات مختارة بعناية، وقابلة للقياس، وبما يسمح برصد الحالة الدينية صعودًا وهبوطًا وتذبذبًا وثباتًا، واستشراف مستقبلها ومسارها العام.

منهجية التقرير

للخروج من الحرج الناجم عن الانطباعات والمواقف المسبقة، والقراءة التاريخية والأيدولوجية المتحيزة في دراسة الحالة الدينية، اختار الباحثون في مركز دراسات الأمة "المنهج الوصفي" المستند إلى الإحصاءات والمسح لأهم المؤشرات التي تصف النشاط الديني في المملكة في الأعوام الخمسة الفائتة، بَدءًا من العام 2017 وحتى العام 2022 في محاولة لإعداد دراسة تأسيسية تسمح بتتبع المؤشرات ورصدها، والتثبت من إمكانية تحقيق ذلك مستقبلًا.

وعمل الباحثون على تحييد المواقف المسبقة؛ باعتمادهم على الإحصائيات والمسوح للنشاطات القابلة للقياس والرصد التي تقدمها المؤسسات الرسمية والأهلية؛ من أجل التعرف على اتجاه الحالة الدينية ثباتًا أو صعودًا وهبوطًا وتذبذبًا خلال الأعوام الفائتة.

وخلص الباحثون إلى تحديد المؤشرات القابلة للقياس؛ وفقًا لما يأتي:

1. الإقبال على أداء مناسك العمرة.
2. الإقبال على تعلّم وحفظ القرآن الكريم لدى المؤسسات المعنية.

3. أعداد المساجد والمؤسسات التعليمية الشرعية والخدمية الخيرية الفاعلة.
4. استقرار الأسرة الأردنية؛ بتتبع عقود الزواج وحالات الطلاق.
5. الالتزام بأداء الزكاة والصدقات للمؤسسات الرسمية.
6. نشاط دائرة الافتاء، والفتاوى الصادرة عنها.
7. الإقبال على المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية.

جمع معدو التقرير المعلومات المتعلقة بالمؤشرات السبعة عبر زيارة: دائرة الإفتاء العام، ودائرة قاضي القضاة، ووزراة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، وصندوق الزكاة، والبنك المركزي الأردني، وجمعية البنوك في الأردن، والجمعيات والمؤسسات الدعوية الرئيسية الناشطة في مجال الدعوة وتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وتتبع تقاريرهم الدورية وكتبهم السنوية وتصريحات المسؤولين في هذه المؤسسات المتعلقة بمؤشرات الدراسة لوسائل الإعلام.

وقد واجه الباحثون صعوبات في جمع المعلومات المتعلقة بفترة الدراسة في الفترة المرتبطة بجائحة كورونا أعوام: 2020 و2021 و2022، إلى جانب امتناع بعض المؤسسات من تقديم المعلومات للأعوام السابقة؛ بسبب الإجراءات البيروقراطية، أو لغياب التنسيق بين الإدارات، وبالأخص لدى وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الدينية وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، إلا أنه أمكن تحديد سنوات أساس يمكن اعتبارها مرجعًا لعمليات الرصد والتتبع للسنوات المقبلة.

الدراسات السابقة

اطلع الباحثون على مجموعة من الدراسات السابقة، المتعلقة بموضوع التقرير؛ ومن أهمها:

أ) الدراسات باللغة العربية

- **الحالة الدينية في الأردن عام 12020:**

1. **العموش، بسام. الحالة الدينية في الأردن عام 2020، موقع عمون الإخباري، 2021/9/13. شوهد بتاريخ 2023/7/14، في: https://bitly.ws/36WkD**

اســتعرض التقرير الحالة الدينية بمناســبة المئوية الأولى للمملكة من خلال محورين؛ الأول: المحور الحركي الذي اســـتعرض فيه المرجعيات الفكرية والحركية للنشء الديني في المملكة، ومن ضـــمنها المنهج السلفي وجماعة الإخوان المسلمين، وحزب التحرير، والطرق الصوفية، ومذاهب الكلام كالماتريدية والأشعرية، وعرّج على التشيّع من خلالها.

أما المحور الثاني فتناول فيه الكاتب: المحور الرسمي، وشمل المؤسسات الرسمية للدولة في الإطار الديني؛ وهي: **أ)** وزارة الأوقاف. **ب)** دائرة الإفتاء العام. **ج)** دائرة قاضي القضاة. **د)** جامعة العلوم الإسلامية العالمية. **هـ)** الإفتاء العسكري والأمني. **و)** الإعلام الديني. **ح)** كليات الشريعة في الجامعات الأردنية.

- **تقرير الحالة الدينية في الأردن[2]:**

يعد الكتاب أول تقرير يبحث الحالة الدينية في الأردن، وجاء في 431 صفحة من القَطْع المتوسط، مقسمًا إلى 12 فصلًا، تضمن الأول مبحثين عن الحريات الدينية في التشريعات الأردنية، والخطاب الموجه من الأمير غازي بن محمد أمام البابا بنديكتوس السادس عشر في مسجد الملك الحسين بن طلال في عمان في 9 أيار/ مايو 2009. في حين استعرض الفصل الثاني المؤسسات الدينية الرسمية في الأردن، المتمثلة في: وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ودائرة قاضي القضاة، ودائرة الإفتاء العام، ومديريات الإفتاء في المؤسسات العسكرية، ومؤسسة تنمية أموال الأيتام، والهيئة الأردنية الهاشمية للإغاثة والتنمية والتعاون العربي والإسلامي، وتكية أم علي.

وتضـمن الفصـل الثالث شـرحًا تفصـيليًا عن الجمعيات والمنظمات الإسـلامية في الأردن؛ وهي: المنتدى العالمي للوسطية، منتدى الوسطية للفكر والثقافة، المعهد الملكي للدراسات الدينية، مؤسسة آل البيت للفكر الإسـلامي، المعهد العالمي للفكر الإسـلامي، اللجنة الملكية لشـؤون القدس، جمعية الحديث الشـريف وإحياء التراث، جمعية الثقافة العربية الإســـلامية، جمعية الكتاب والســـنة، مجلس الجمعيات والمنظمات الإسلامية، جمعية المركز الإسلامي، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية العفاف الخيرية.

2. **المنتدى العالمي للوسطية، تقرير الحالة الدينية في الأردن، عمان: المنتدى العالمي للوسطية، 2012.**

وجاء في الفصل الرابع شرح عن الجماعات والتيارات الإسلامية في الأردن، منها: جماعة الإخوان المسلمين والمذهب السلفي والأشاعرة، في حين تضمن الفصل الخامس الأحزاب الإسلامية في الأردن، ومنها: حزب الوسط الإسلامي، حزب جبهة العمل الإسلامي، وحزب التحرير.

وتضمن الكتاب شرح الثقافة والتعليم الديني، والكنائس والجمعيات المسيحية، والسياحة الدينية، إضافة إلى شرح عن شهر رمضان المبارك والمناسبات الإسلامية، والإعلام الإسلامي، وشرحًا عن المصارف الإسلامية، ومعضلة الإرهاب.

ب) الدراسات باللغة الإنجليزية

- **Comparable Measure of Generalized Individual Religiosity in the World Values Survey[3]:**

استطلعت الدراسة حالة التدين في 61 دولة من ضمنها الأردن، وبينت الدراسة أن 93% من الأردنيين يعتبرون الدين مهمًا في حياتهم. وأشارت الدراسة إلى أن 41% من الأردنيين يثقون بالمؤسسات الدينية في بلادهم، وأظهرت أن 86% من الأردنيين يؤدون الصلاة يوميًا، وأن مجمل الأردنيين يؤمنون بالله، وأن 99% منهم يؤمنون بالنار ووجودها، في حين اعتبر 78% منهم أن الدين منحصر في معتقدهم فقط.

واعتمدت الدراسة ستة مؤشرات أعدها الباحثون لقياس مستوى التدين من خلال تحديد أهمية التدين بالنسبة للأفراد، وأجريت الدراسة الاستطلاعية المنشورة في مجلة "sage journals" في شباط/ فبراير 2022.

3 . Remizova, Alisa; Rudnev, Maksim; Davidov, Eldad (2022). In Search of a Comparable Measure of Generalized Individual Religiosity in the World Values Survey. Sociological Methods & Research:004912412210772.

وأُعِدَّ استطلاع الرأي من قبل جامعة زيورخ تحت عنوان:

In Search of a Comparable Measure of Generalized Individual Religiosity in the World Values Survey. Sociological Methods & Research: Remizova, Alisa;Rudnev, Maksim; Davidov, Eldad (2022)[4].

- **مؤشرات الحالة الدينية في الأردن[5]:**

أشـارت الدراسـة إلى الحالة الدينية في الأردن، وركزت على القوانين والتشـريعات التي تؤكد تعزيز مكانة الدين في الحياة العامة، وتناولت الدراسـة واقع المسـلمين والمسـيحيين والأقليات الدينية غير المعترف بها، إلى جانب الملاحدة واللادينيين. وتناولت الدراسـة أبرز المؤسـسـات الدينية وعلى رأسـها الجمعيات والمساجد، وانتهت الدراسة إلى أن القوانين تراعي الأغلبية المسلمة.

مؤشرات الحالة الدينية في الأردن

شمل التقرير سبعة مؤشرات قابلة للقياس والرصد والمقارنة بشكل دوري، وتتبع التقرير الأرقام الدالة على المؤشـرات خلال الأعوام الخمسـة الفائتة، وبما يحقق القدرة على قياس مسـتوى الثبات أو التذبذب في الحالة الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية، علمًا أن الأعوام التي رُصِدت تشمل أعوام انتشار وباء كورونا الذي عطل الحياة العامة والاقتصادية، وحَدَّ من النشاط في كافة مناحي الحياة؛ ومن ضمنها ممارسة بعض النشـاطات الدينية مثل: الحج، والعمرة، والانتسـاب إلى المؤسـسـات التعليمية الشـرعية، كما شـهد تراجعًا اقتصاديًا أثَّر في القدرة المالية للمؤسسات والأفراد.

المؤشر الأول: أعداد المعتمرين الأردنيين خلال الفترة (2017– 2022)[6]

---

4. انظر الرابط: https://bitly.ws/394db .
5. غباري، محمد. مؤشرات الحالة الدينية في الأردن. موقع ديجتاليا في 2015/7/19. شوهد بتاريخ 2023/7/1 في: https://bitly.ws/394gj
6. حسب الأرقام التي أعلنت عنها كل من جمعية وكلاء السياحة والسفر، ودائرة الحج والعمرة في وزارة الأوقاف الأردنية.

يشمل المؤشر الأعداد التي جمعت بتتبع التصريحات والأرقام الصادرة عن دائرة الحج والعمرة التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، بالإضافة إلى الأرقام والتصريحات الصادرة عن جمعية وكلاء السياحة والسفر التي تنظم هذه الرحلات. وقد جمعت الأرقام المتعلقة بالأعوام: 2017، 2018، 2019، 2021، 2022). في حين لم تتوافر أرقام متعلقة بعام 2020؛ بسبب إغلاق السلطات الرسمية السعودية باب أداء العمرة من الخارج لفترات طويلة في هذين العامين، بالإضافة إلى فرض قيود صحية على الراغبين في أداء مناسك العمرة ضمن إجراءات مواجهة انتشار جائحة كورونا في تلك الفترة، إذ حدّت إجراءات كثيرٍ من الدول من حركة التنقل والسفر، ويوضح الجدول الآتي أرقام المعتمرين الأردنيين وفقًا للأعوام: 2017، 2018، 2019، 2020، 2021، 2022)، حيث تم رصد أرقام عام 2017 كتعويض عن عدم وجود أرقام متعلقة بالعام 2020:

جدول رقم (1) عدد المعتمرين الأردنيين بالألف خلال الفترة (2017– 2022)

العام	جمعية وكلاء السياحة والسفر	دائرة الحج والعمرة التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية
2017	420	440
2018	220	220
2019	200	220
2020	0	0
2021	45	لم تصدر أرقامًا
2022	55	لم تصدر أرقامًا

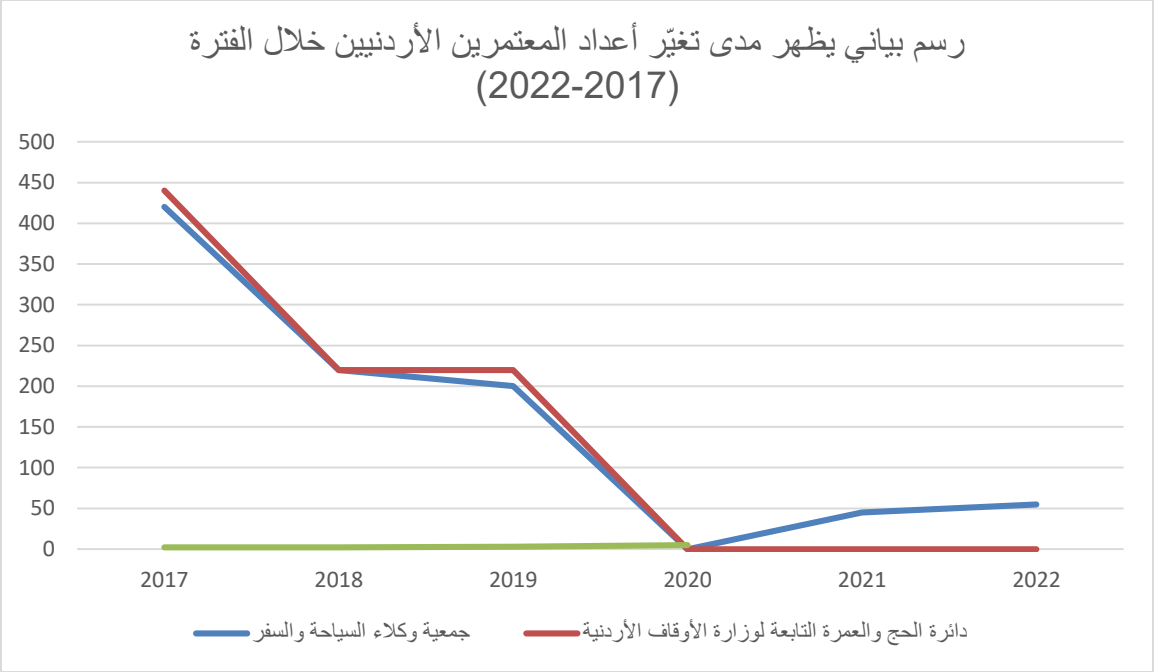

أهم الملاحظات:

- تُظهر الأرقام المرصودة تراجع أعداد المعتمرين الأردنيين من 440 ألفًا في عام 2017 إلى النصف في الأعوام التي تبعته، وانخفاضها إلى 220 ألف معتمر في عامي 2018 و2019. ويُعزى هذا الانخفاض بالدرجة الأولى إلى تعديل السلطات السعودية الرسمية تشريعات وقوانين أداء مناسك العمرة في المملكة العربية السعودية؛ ما أسهم في رفع كلف التأشيرات والرسوم، بالإضافة إلى إقرار حكومة المملكة العربية السعودية إجراء إصلاحات اقتصادية خلال الفترة التي سبقت تفشي وباء كورونا، أدت إلى ارتفاع أسعار الوقود وأجور السكن والمواد الغذائية والاستهلاكية؛ وبالتالي ارتفاع كلف أداء مناسك العمرة على القادمين من الخارج، وهو ما تسبب بالانخفاض الكبير في أعداد المعتمرين الأردنيين.
- أَثَّرت البروتوكولات الصحية في عامي 2020 و2021، والإجراءات التي فرضتها الكثير من الدول لمواجهة انتشار جائحة كورونا، في أعداد المعتمرين الأردنيين بشكل واضح.

المؤشر الثاني: الإقبال على تعلّم وحفظ القرآن الكريم

يشمل المؤشر المنتسبين إلى دور القرآن الكريم، والخريجين المجازين بالروايات المختلفة، والحافظين للقرآن الكريم، وعدد المراكز العاملة في تدريس القرآن الكريم وعلومه في كل من: وزارة الأوقاف والشـــؤون والمقدسات الإسلامية، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم كما في الجدول رقم (2).

وأمكن ملاحظة أن الإحصاءات المتوفرة لم تُحدد السنوات السابقة من قبل المصادر المعتمدة؛ بسبب تعقيدات بيروقراطية، إذ واجه الباحث جملة من التحديات، منها:

- لم يحصـل الباحث على معلومات وإحصـاءات متعلقة بنشـاط تعليم القرآن الكريم من وزارة الأوقاف وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، رغم زيارتهما عدة مرات، وتقديم كتب رسـمية تطلب الحصـول على معلومات؛ ما اضـطر الباحث إلى تتبع التصـريحات الرسـمية لمسـؤولي وزارة الأوقاف، المتعلقة ببعض النشـاطات، بالإضـافة إلى مراجعة منشـورات جمعية المحافظة؛ بهدف الوصـول إلى بعض المعلومات والأرقام.
- لم تتوافر للباحث إحصائية لحفاظ كتاب الله لدى وزارة الأوقاف، لكنَّ آخر تصريح رسمي صدر حول حفظة كتاب الله في الأردن، للفترة قيد الدراســة، هو ما أدلى به وزير الأوقاف الأســبق محمد نوح القضاة في 16 أيار/ مايو 2013 لوكالة الأنباء الأردنية الرسمية "بترا"، بأن "عدد الحفاظ في المملكة وصل إلى 12 ألفًا"[7]، إلا أن المعلومات التي توافرت للباحثين قدمت مرجعًا لبناء المؤشرات للسنوات اللاحقة لتقرير الحالة الدينية.

7. القضاة: 12 ألف حافظ للقرآن الكريم في الأردن. وكالة الأنباء الأردنية "بترا". نشر بتاريخ: 2013 /5/16، شوهد بتاريخ: 2023/4/14 في: https://bitly.ws/SjZg

جدول رقم (2) يظهر فعاليات تدريس القرآن الكريم وحفظه[8]

العام	المراكز القرآنية الصيفية	حفظة القرآن الكريم
2018	3000	16000
2019	3300	17000
2020	433	18000
2021	3000	19000
2022	3350	20000

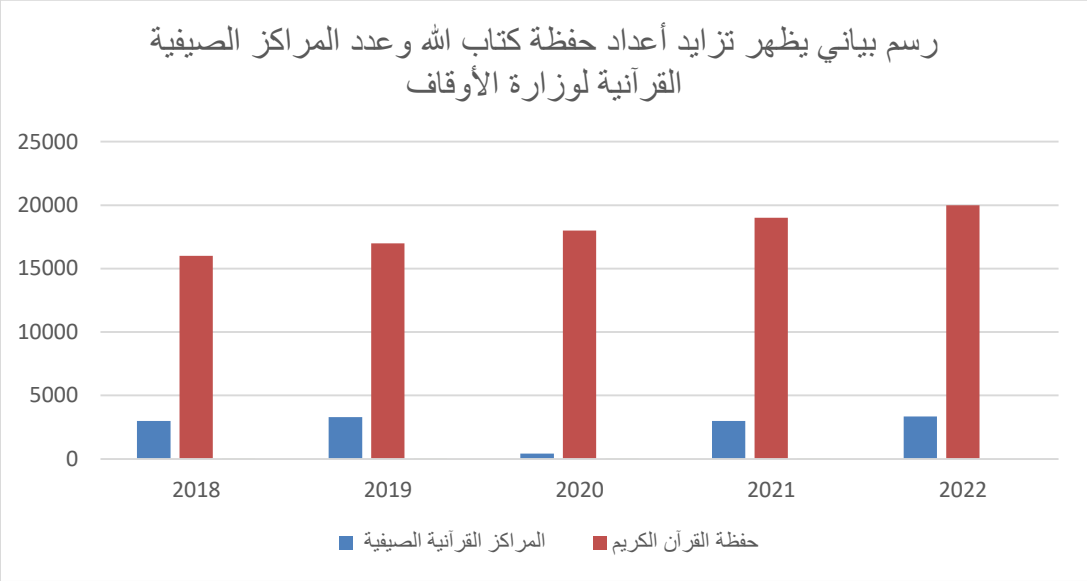

ولا بد من الإشـــارة إلى مجموعة من الأرقام الصـــادرة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم حول نشاطاتها عام 2022، مثل وجود نحو 1000 نادي طفل قرآني، بالإضافة إلى تخريج الجمعية منذ تأسيسها 17198 مجازًا ومجازة بالروايات المختلفة.

8. الأرقام تشمل مراكز الوزارة وجمعية المحافظة على القرآن الكريم، بناءً على تصريحات رسمية صادرة عن وزارة الأوقاف، والأرقام المعلنة في منشورات جمعية المحافظة.

أهم الملاحظات:

- يظهر الرسم البياني استقرارًا في نمو أعداد حفظة القرآن الكريم كاملًا في المملكة.
- يظهر الرسم البياني استقرارًا في أعداد المراكز الصيفية القرآنية، مع تراجع ملحوظ في عام 2020؛ بسبب تشريعات قانون الدفاع الذي كان مفروضًا لمواجهة تفشي جائحة كورونا آنذاك.

المؤشر الثالث: أعداد المؤسسات التعليمية الشرعية والخدمية والخيرية الفاعلة

يشمل المؤشر الثالث إحصائيات أعداد المساجد والمؤسسات التعليمية والخدمية الخيرية والوقفية وطبيعة عملها وعدد العاملين فيها وفروعها، وتشمل المساجد والأوقاف الخيرية والجمعيات الدينية والخيرية التي أمكن رصدها للعام 2022 في الجداول الآتية:

جدول رقم (3) الجمعيات الخيرية والتعليمية[9]

العام	عدد الجمعيات الخيرية في المملكة
2018	6800
2019	6800
2020	6707
2021	6800
2022	6700

[9]. **بعض الأرقام تقريبية، وجاءت ضمن تصريحات مسؤولين حكوميين.**

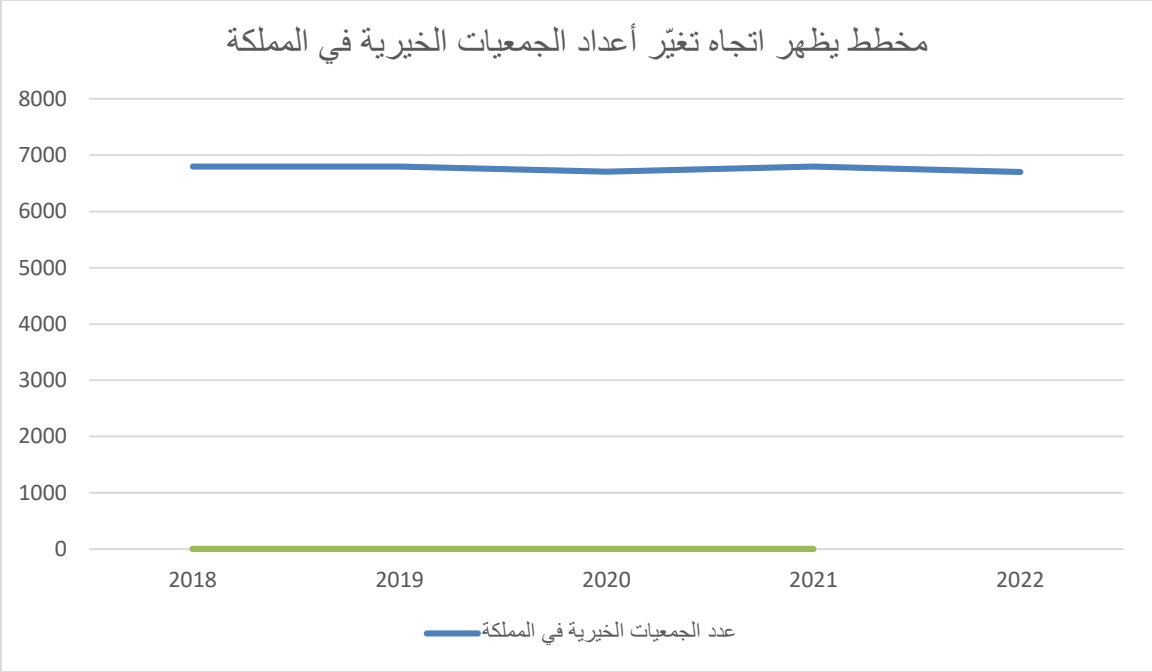

أهم الملاحظات:

- يُظهر المخطط تراجعًا طفيفًا في أعداد الجمعيات الخيرية في المملكة، ويُعزى ذلك إلى حل بعض الجمعيات لنفسها، أو حل سجل الجمعيات الخيرية لها؛ جراء وقوع مخالفات مالية أو إدارية؛ أو بسبب تجميد أعمالها، وعدم ممارستها الأنشطة الخيرية.

جدول رقم (4) عدد المساجد في المملكة[10]

العام	أعداد المساجد
2018	6859
2019	6984
2020	7136
2021	7286
2022	7600

[10]. أرقام الأعوام: 2019 و2020 و2022 نقلاً عن وزير الأوقاف، فيما أرقام الأعوام: 2018 و2021 تم تقريبها؛ اعتمادًا على معدل الزيادة السنوية للمساجد، بالاعتماد على تصريحات الوزير الذي تحدث عن زيادة سنوية للمساجد تتراوح بين 50 و150 مسجدًا في العام.

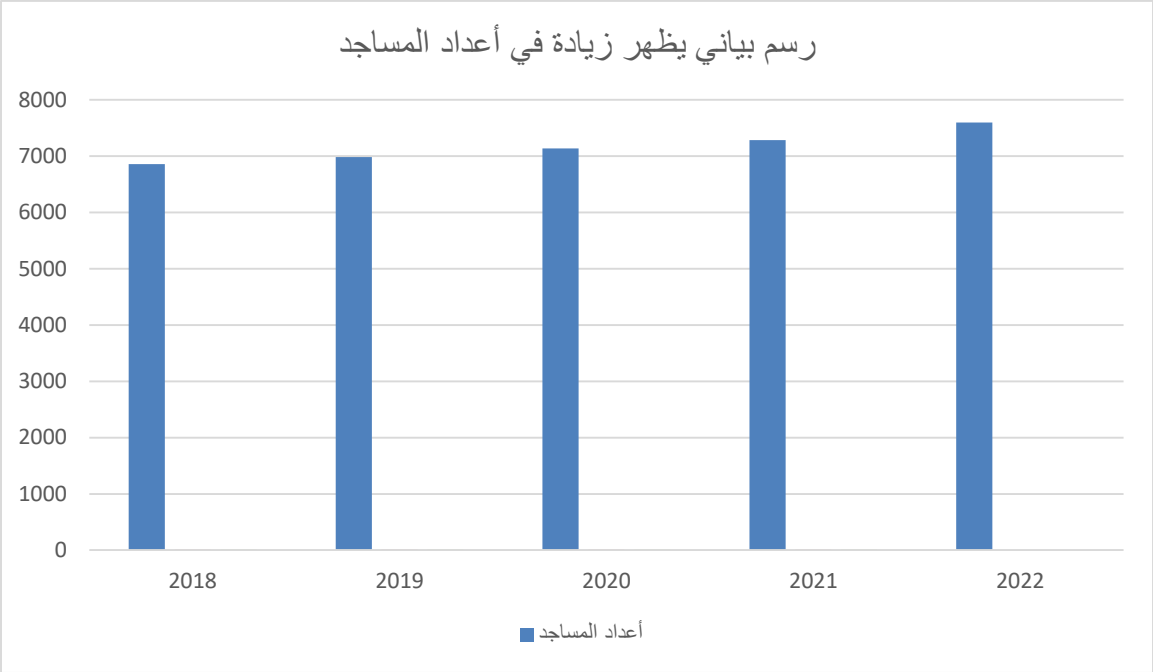

ويمكن ملاحظة استمرار حالة الزيادة في أعداد المساجد في المملكة من خلال تتبع الرسم البياني أعلاه.

جدول رقم (5) يبين عدد الجمعيات الشرعية في الأردن التي تتبع لوزارة الأوقاف[11]

العام	عدد الجمعيات الشرعية في المملكة
2018	23
2019	24
2020	26
2021	26
2022	27

[11]. وفقًا لسجل الجمعيات الخيرية في المملكة.

تجدر الإشـارة إلى أن بعض الجمعيات لها لجان وفروع متعددة مثل: المحافظة على القرآن (1000 مركز قرآني ومعهد علوم شـرعية وغيرها)، الثقافة العربية الإسـلامية، الصـالحين وبعضـها يتبع لوزارة الثقافة وأخرى لوزارة التنمية الاجتماعية.

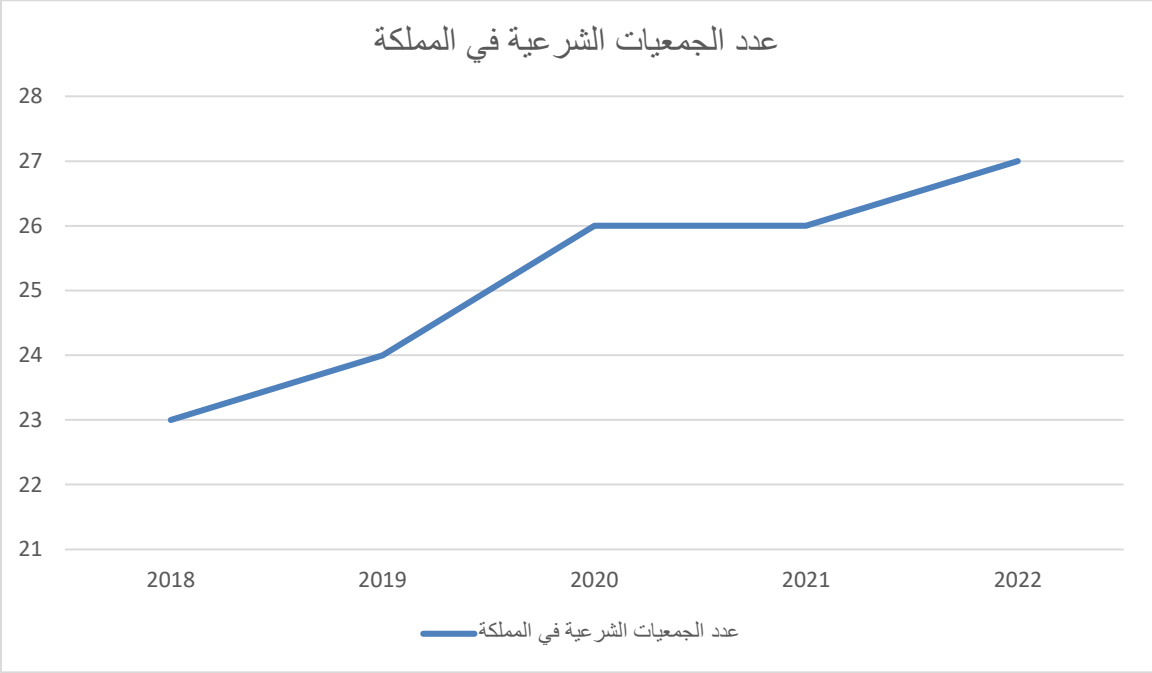

أهم الملاحظات:

- يتضح من خلال الإحصائيات تنوع وتعدد النشاط الدعوي والخيري والتعليمي في الأردن وكثافته؛ ما يشـــير إلى الحِفاظ على منســـوب التبرعات، والدعم المقدم للجمعيات، إلى جانب "الوَقْف"، وتوافر المتطوعين والعاملين في هذا القطاع بمستوى مرتفع.
- يلاحَظ من خلال الرسم البياني حدوث تغيّر إيجابي في أعداد جمعيات التعليم الشرعي، وإذا ما ربطنا هذا التحســـن بتزايد أعداد المراكز القرآنية الصـــيفية التابعة لوزارة الأوقاف، وعدد خريجيها؛ فيمكن اسـتنتاج أن المملكة تشـهد حالة نشـطة من إقبال النشء على تعلم القرآن الكريم وحفظه، وعلى تلقي العلوم الشرعية.

المؤشر الرابع: استقرار الأسرة الأردنية من خلال تتبع عقود الزواج وحالات الطلاق

يهدف المؤشـــر إلى التعرف على مدى تماســك الأســرة، وقدرتها على القيام بدورها بصــفتها النواة المجتمعية الأولى للتنشـئة الاجتماعية؛ من خلال حسـاب عدد الأسـر المتشـكلة بفعل الزواج، مقابل نسـب الطلاق السـنوية التي تقدم مؤشـرًا على فاعلية المجتمع والقيم الدينية مقابل العولمة، في مواجهة تنامي تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والضغوط الاقتصادية الحياتية.

جدول رقم (6) يظهر عقود الزواج المســـجلة بأنواعها المتعددة لدى المحاكم الشـــرعية خلال الفترة (2017- 2022)

العام	العادي	المكرر	التصادق	الرجعة	المجموع
2017	71840	5860	734	470	78904
2018	65167	5567	282	581	71597
2019	62615	5081	224	498	68418
2020	62665	4742	67	428	67884
2021	70291	5069	195	448	76003
2022	59319	4515	141	471	64446
المجاميع	399897	30816	1643	2896	427252

أهم الملاحظات:

- كشفت الإحصائيات التي قدمتها دائرة قاضي القضاة عن استقرار وثبات نسبي في عدد عقود الزواج، مع انخفاض محدود فيها خلال فترة جائحة كورونا التي شهدت فرض قيود كبيرة على الحركة والتنقل، ما أدى إلى تراجع النشـــاط الاقتصـــادي؛ وبالتالي تراجع قدرة الشـــباب على تحقيق متطلبات الزواج المادية.
- أظهرت الأسرة الأردنية تماسكًا ونموًا مستقرًا خلال الأعوام الأربعة الأولى لفترة الدراسة، مع الإشارة إلى عدم تأثرها بالمتغيرات القِيَمية السلبية، والممارسات المناهضة للأسرة والحياة الزوجية الشرعية.

- شهد عام 2022 تراجعًا واضحًا في عقود الزواج المسجلة.

وفيما يتعلق بإحصائيات الطلاق، فالجدول الآتي يوضح أعداد الطلاق بأنواعه:

جدول رقم (7) إجمالي حالات الطلاق للأعوام (2017– 2022)

العام	الرجعي	البائن بينونة صغرى قبل الدخول	البائن بينونة صغرى بعد الدخول	البائن بينونة كبرى	المجموع
2017	3526	8380	8766	538	21210
2018	3897	7502	8279	601	20279
2019	3905	6706	8019	611	19241
2020	3410	6266	6913	555	17144
2021	4475	6848	8408	685	20416
2022	4494	5947	8138	726	19305
المجاميع	23707	41649	48523	4716	117595

أهم الملاحظات:

- عكســت حالات الطلاق بأنواعه اســتقرارًا نســبيًا رغم التذبذب بين الأعوام المختلفة، وكان الطلاق الرجعي الأكثر نموًا؛ ما يعكس مســتوى الوعي لدى الشــباب بطبيعة الحياة الزوجية، غير أن ذلك لم يسهم في رفع معدلات طلاق "البائن بينونة كبرى" أو "صغرى" التي أظهرت ثباتًا يعكس تنامي الوعي لدى الشباب بقيمة الحياة الزوجية.
- شــهد الطلاق البائن بينونة كبرى تراجعًا في فترة تفشــي جائحة كورونا على نحو لافت؛ ما يعكس شعورًا بالمسؤولية الأخلاقية لدى أفراد الأسرة خلال الجائحة.

وجاءت أرقام إجمالي حالات الطلاق منسوبًا إلى إجمالي حالات الزواج على النحو الآتي:

جدول رقم (8) إجمالي حالات الطلاق منسوباً إلى إجمالي حالات الزواج من العام نفسه للفترة (2017–2022)

العام	الطلاق من زواج نفس العام	إجمالي حالات الزواج في المملكة	نسبة الطلاق
2017	5335	77700	6.9
2018	4690	70734	6.6
2019	4608	67696	6.8
2020	3400	67389	5.0
2021	4396	753460	5.8
2022	3681	63834	5.8
المجموع	26000	422713	6.3

أهم الملاحظات:

- أبرزت الإحصائيات ثباتًا واستقرارًا في قيمة الزواج واحترام الأسرة لدى مقارنة معدلات الطلاق بنسبة عقود الزواج للعام الأخير 2022، والتي تكشف تراجعًا واضحًا بنسب الطلاق التي لم تتجاوز المعدل المتوسط للأعوام الخمسة بنسبة 5.8%.

المؤشر الخامس: الالتزام بأداء الزكاة

يظهر الجدول الآتي إيرادات ومصاريف الزكاة للأعوام (2017– 2021):

جدول رقم (9) إيرادات ومصروفات صندوق الزكاة للأعوام (2017– 2021)[12]

العام	الإيرادات	المصروفات
2017	18.567.568	23.447281
2018	22.483.541	23.079.819
2019	26.501.646	26.626.000
2020	20.429691	21.302.639
2021	23.418.650	21.471.963
2022	[13]21.500000	لم تصدر أرقامًا

أهم الملاحظات:

- أظهر مؤشر الزكاة نموًا في الإيرادات؛ ما يعكس التزامًا بالقيم والتشريعات الإسلامية، ووعيًا بأهميتها. ورغم تراجع المقياس بُعيد جائحة كورونا نتيجة الصعوبات الاقتصادية، فإن عام 2021 شهد نموًا وتعافيًا متسارعًا، كما شهد تراجعًا عام 2022. ومن المهم الإشارة إلى أنَّ نسبة التراجع في إيرادات الصندوق جاءت منطقية إذا ما قورنت بنسبة التضخم في المملكة للعام ذاته، والتي بلغت 4.23%.

المؤشر السادس: نشاط دائرة الإفتاء والفتاوى الصادرة عنها

تعد دائرة الإفتاء الجهة المخولة حصرًا بالرد على استفسارات الجهات الرسمية، ويحق لأئمة المساجد وأساتذة الشريعة في الجامعات الإفتاء في المسائل الحياتية، علمًا أن عدد المفتين العاملين في الدائرة يبلغ 46، في

[12]. لم يصدر عن صندوق الزكاة الأرقام الخاصة بالعام 2022، لكنْ صدر عنها تصريح إعلامي حول الإيرادات.
13. 21.5 مليون دينار إيرادات صندوق الزكاة من الأردنيين في 2022، موقع صحيفة الرأي، نشر بتاريخ: 2023/1/17، شوهد بتاريخ: 2023/8/10 في: https://bitly.ws/39S2h .

حين بلغ عدد الباحثين الشـــرعيين ومعاوني المفتين 35 فردًا. ويُظهر الجدول الآتي طلبات المواطنين للاستشارة الشرعية من دائرة الإفتاء، والفتاوى الصادرة عن الدائرة خلال الفترة (2017–2022):

جدول رقم (10) الفتاوى الصادرة عن دائرة الإفتاء العام

العام	عدد الفتاوى الصادرة
2017	203872
2018	209207
2019	219614
2020	204031
2021	219583
2022	247000

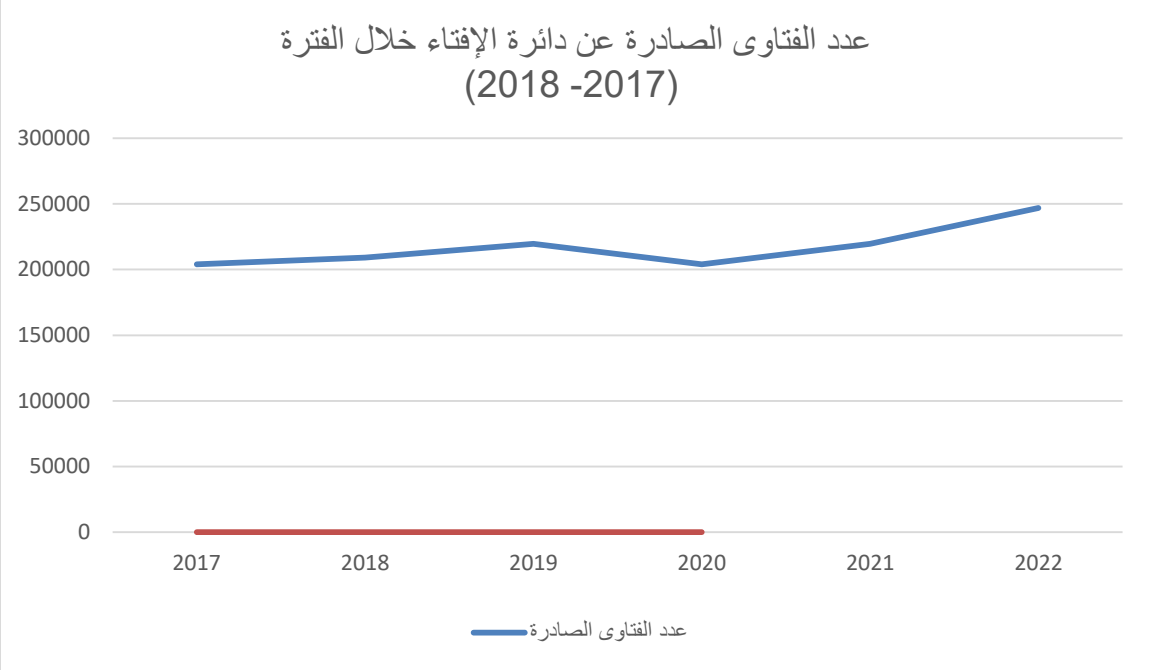

أهم الملاحظات:

- يكشـــف المؤشـــر عن اهتمام الجمهور بالموقف الشـــرعي من معاملاتهم وأحوالهم الشـــخصـــية والاجتماعية.
- أظهر المؤشر ثباتًا نسبيًا خلال الأعوام الخمسة الأولى، في حين شهد الإقبال على الفتوى والموقف الشرعي قفزة كبيرة في عام 2022؛ ما يعني ارتفاع منسوب الثقة بدائرة الإفتاء.
- أظهر المؤشر زيادة حرص أفراد المجتمع الأردني على ضبط نشاطاتهم وفقًا للأحكام الشرعية.

المؤشر السابع: الإقبال على المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية

تجدر الإشـــارة إلى أنه يَصْـــعب الاعتماد على رصـــد مؤشـــرات إقبال أفراد المجتمع الأردني على المعاملات المصرفية في البنوك الإسلامية في التعرف إلى الحالة الدينية؛ نظرًا لوجود عوامل أخرى تؤثر في الإقبال على المعاملات البنكية كـ: الواقع الاقتصادي ونسب البطالة والتضخم، لكن الاستئناس بها بالإضافة إلى قياس مستوى الإقبال من خلال تتبع أدوات تقديم الخدمة كالصرافات وانتشار الفروع وأعداد العاملين في البنوك الإسلامية، قد يسهم في الوصول إلى انطباعات متعلقة بالحالة الدينية لأفراد المجتمع الأردني. يُبين الجدول الآتي نســـب لجوء أفراد المجتمع الأردني للبنوك الإســـلامية في تعاملاتهم المالية، إلى إجمالي التعاملات المالية البنكية والمصرفية في الأردن:

جدول رقم (11) يوضح نسب المعاملات في البنوك الإسلامية إلى إجمالي معاملات البنوك في الأردن

المجال	2018	2019	2020	2021	2022
نسبة قروض العقار في البنوك الإسلامية إلى إجمالي قروض العقار	%80.22	%79.05	%58.75	%65.18	%56.76
نسبة التسهيلات الائتمانية في البنوك الإسلامية إلى إجمالي التسهيلات	%23.67	%25.09	%26.96	%27.91	%28.3
نسبة فروع البنوك الإسلامية إلى إجمالي الفروع العاملة	%19.34	%19.84	%20.54	%20.41	%21.73
نسبة قروض السيارات في البنوك الإسلامية إلى إجمالي القروض	%71.92	%76.9	%75.13	%74.77	%65.05
إجمالي موجودات البنوك الإسلامية إلى إجمالي موجودات البنوك	%16.37	%17.3	%18.27	%19.2	%19
إجمالي الودائع في البنوك الإسلامية إلى إجمالي ودائع البنوك	%17.28	%18.44	%19.77	%20.84	%21.06
نسبة الصرافات التابعة للبنوك الإسلامية إلى إجمالي الصرافات	%23.40	%23.7	%25.05	%24.80	%25.20
نسبة العاملين في البنوك الإسلامية إلى إجمالي العاملين في البنوك	%20.20	%20.48	%20.85	%20.37	%20.36

أهم الملاحظات:

- أظهرت المؤشرات نموًا مستقرًا في المعاملات المالية لدى البنوك الإسلامية، مع انخفاض ملحوظ في مجالي قروض العقار والسيارات، ويُعزى هذا التراجع إلى عدة عوامل اقتصادية، وأخرى متعلقة بتراجع النشاط العقاري.
- يُظهر تنامي نسب الصرافات والفروع والعاملين لدى البنوك الإسلامية، إلى إجمالي الصرافات الموجودة في المملكة، أن الإقبال على التعامل مع البنوك الإسلامية يشهد نموًا بالمقارنة مع البنوك الأخرى.

الخلاصة

شهدت أعداد المعتمرين الأردنيين تراجعًا خلال فترة الدراسة؛ بسبب تعديل تشريعات وقوانين أداء مناسك العمرة في المملكة العربية السعودية، ما أسهم في رفع كلف أداء مناسك العمرة على القادمين من الخارج، بالإضافة إلى تأثير البروتوكولات الصحية في عامي 2020 و2021، والإجراءات التي فرضت على المسافرين في خفض أعداد المعتمرين الأردنيين بشكل واضح.

وأظهرت الأرقام الواردة في التقرير نمو أعداد حفظة القرآن الكريم كاملًا في المملكة، بالإضافة إلى استقرار أعداد المراكز الصيفية القرآنية، مع تراجع ملحوظ في عام 2020؛ بسبب تشريعات قانون الدفاع الذي كان مفروضًا لمواجهة تفشي جائحة كورونا آنذاك.

كما بينت الأرقام الصادرة عن سجل الجمعيات الخيرية حدوث تراجع طفيف في انتشار الجمعيات الخيرية في المملكة، في مقابل زيادة إيرادات المؤسسات الرسمية الخيرية؛ ما يُظهر حصول تراجع في العمل الخيري المجتمعي لصالح العمل الخيري الرسمي، مع حقيقة تنوع وتعدد النشاط الدعوي والخيري والتعليمي في الأردن وكثافته. كما يُلاحَظ من خلال الرسم البياني حدوث تغيّر إيجابي في أعداد جمعيات التعليم الشرعي، وأن المملكة تشهد حالة نشطة من إقبال النشء على تعلم القرآن الكريم وحفظه، وعلى تلقي العلوم الشرعية في مؤسسات التعليم غير النظامي.

فيما كشفت إحصائيات دائرة قاضي القضاة عن استقرار وثبات نسبي في عدد عقود الزواج، مع انخفاض محدود فيها خلال فترة جائحة كورونا التي شهدت فرض قيود كبيرة على الحركة والتنقل؛ ما أدى إلى تراجع النشاط الاقتصادي؛ وبالتالي تراجع قدرة الشباب على تحقيق متطلبات الزواج المادية. لكن في الوقت ذاته أظهرت الأرقام تماسك الأسرة الأردنية واستقرارها خلال فترة الدراسة، مع الإشارة إلى عدم تأثرها بالمتغيرات القِيَمية السلبية، والممارسات المناهضة للأسرة والحياة الزوجية الشرعية.

وعَكَسَ تصاعد مؤشر الزكاة الإيجابي نموًا في الإيرادات؛ ما يظهر التزامًا بالقيم والتشريعات الإسلامية؛ ووعيًا بأهميتها. كما أظهر تنامي طلب الفتوى اهتمام الجمهور بالموقف الشرعي من معاملاتهم وأحوالهم الشخصية والاجتماعية، وهو ما يمكن استنتاجه من تنامي نسب الصرافات والفروع والعاملين لدى البنوك الإسلامية، وزيادة الإقبال على التعامل مع البنوك الإسلامية بالمقارنة مع البنوك الأخرى.

ويَظْهر مما سبق أن مؤشر الحالة الدينية في الأردن خلال فترة الدراسة (2018– 2022) نما بشكل تصاعدي، وتطور بشكل إيجابي، وخاصة ما يتعلق بطلب الفتوى من الجهات المختصة. كما شهد عام 2022 انخفاض نسب الطلاق نِسبةً إلى عقود الزواج عن الأعوام السابقة، رغم الصعوبات الاقتصادية والضغوط الحياتية، وتعقيدات التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي وتنوعها.

وشهد عام 2022 ثباتًا في نسب الإقبال على المعاملات المالية والمصرفية لدى البنوك الإسلامية، قياسًا على إجمالي المعاملات البنكية؛ **وهو ما يعني أن الحالة الدينية لدى المجتمع الأردني تتسم بالثبات والاستقرار والنمو في القطاعات الاجتماعية والمالية.**

انتهى،